دور الأنشطة الطلابية
في تنمية رأس المال الاجتماعي للشباب الجامعي
دراسة ميدانية بجامعة السلطان قابوس

إعـــداد

د/ حسني إبراهيم عبد العظيم

أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة بني سويف

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس

Email: h.abdelghani@squ.edu.om

DOI: 10.21608/aakj.2024.282335.1727

تاريخ الاستلام: ٩/ ٤ /٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ٢/ ٦/ ٢٠٢٤م

ملخص:

تمثل الأنشطة الطلابية جانبًا هامًا من جوانب التعليم الجامعي، وتشكل تلك الأنشطة منظومة متكاملة يمكنها أن تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في التكوين المهني والمعرفي والاجتماعي للطالب، ومن أهم التأثيرات الإيجابية للأنشطة الطلابية تشكيل وتنمية رأس المال الاجتماعي Social Capital للطالب، ويشير رأس المال الاجتماعي في معناه العام إلى قدرة الأفراد على العمل سويًا داخل شبكات للعلاقات المشتركة بالشكل الذي يسهل الفعل الجماعي لمواجهة المشكلات التي قد تعترض هؤلاء الأفراد داخل المجتمع، تتكون نتيجة المشاركة في الفعل الجماعي أرصدة من الترابط الاجتماعي، والقدرة على الاندماج، والمشاركة الاجتماعية، والثقة في الآخرين، والتسامح وقبول الآخر.

ومن هذا المنطلق حاولت هذه الدراسة الكشف عن الدور الذي تلعبه الأنشطة الطلابية في تكوين وتنمية رأس المال الاجتماعي لدى الطلاب. وذلك من خلال تصميم استبيان الكتروني لعينة عشوائية بسيطة من طلاب جامعة السلطان قابوس.

وتندرج الدراسة الحالية ضمن الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأنشطة الطلابية تسهم في تنمية رأس المال الاجتماعي للطلاب، حيث تؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب في الأنشطة الاجتماعية خارج الجامعة، وتنامي قيمة التسامح وقبول الآخر، والثقة في الآخرين، والتفاعل الإيجابي والتعاون مع المؤسسات والجماعات الاجتماعية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة الطلابية، رأس المال الاجتماعي، الثقة، التسامح، قبول الآخر، الترابط الاجتماعي.

□

Abstract:

Student activities represent a crucial aspect of university education, forming an integrated system that can positively influence students' professional, cognitive, and social development. One of the most significant positive effects of student activities is the formation and development of students' Social Capital. Social Capital, in its general sense, refers to individuals' ability to work together within networks of shared relationships in a way that facilitates collective action to address problems these individuals may face within society. As a result of participation in collective action, assets of social cohesion, ability to integrate, social participation, trust in others, tolerance, and acceptance of others are formed.

From this perspective, this study attempted to uncover the role that student activities play in the formation and development of social capital among students. This was done through designing an electronic questionnaire for a simple random sample of students from Sultan Qaboos University.

The current study falls within descriptive studies and used the social survey method by sample. The results of the study showed that student activities contribute to the development of students' social capital, as they lead to increased student participation in social activities outside the university, the growth of the value of tolerance and acceptance of others, trust in others, and positive interaction and cooperation with institutions and social groups in society.

Keywords: Student activities, Social Capital, Trust, Tolerance, Acceptance of others, Social cohesion.

مقدمة:

يمثل المجتمع الجامعي بناءً اجتماعيًا وأكاديميًا متكاملاً، فالجامعة لا ينحصر دورها في الجانب العلمي فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى مهام وأنشطة اجتماعية وفكرية وتربوية ورياضية متنوعة تسهم في بناء شخصية الطالب، وتعمل على تنمية قدراته العقلية والوجدانية ليصبح فاعلا اجتماعيا واعيا، قادرا على أداء أدواره الاجتماعية بكفاءة ومساهما في بناء مجتمعه وتطويره.

وتعد الأنشطة الطلابية Students' Activities إحدى أدوات الجامعة الناجزة في تشكيل شخصية الطالب وصقلها؛ ولذا فإن الجامعة توليها قدرا معتبرا من الاهتمام والعناية، بحيث تتضافر تلك الأنشطة مع الجوانب العلمية في بناء وصياغة شخصية الطالب.

فالأنشطة الطلابية تمثل جانبًا هامًا من جوانب التعليم الجامعي، وتشكل تلك الأنشطة منظومة متكاملة يمكنها أن تؤثر تأثيرا إيجابيا في التكوين المهني والمعرفي والاجتماعي للطالب، حيث أن لها مردودا إيجابيًا على الطلاب من كافة النواحي، تتمثل إحدى هذه النواحي في تراكم الخبرات الاجتماعية للطالب، وقدرته على تملك شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية، ومشاركته في العديد من الفضاءات الاجتماعية خارج أسوار الجامعة، وهو ما يعرف بين علماء الاجتماع بمصطلح رأس المال الاجتماعي Social Capital

ورأس المال الاجتماعي مفهوم قديم في التراث السوسيولوجي وفي غيره من العلوم الاجتماعية، غير أنه دخل بقوة في المناقشات الأكاديمية والسياسية منذ تسعينيات القرن الماضي، يرتكز مفهوم رأس المال الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية وتشمل عناصره الرئيسية الشبكات الاجتماعية والمشاركة المدنية والثقة العامة. وبتم تعريفه بشكل عام على أنه رصيد Asset أو مخزون جماعي ثمين يتشكل في مجموعة من المعايير والقيم والمعتقدات والشبكات والعلاقات الاجتماعية

والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ويتجلى في ذيوع الثقة بين الأفراد والجماعات مما يسهل التعاون والعمل المشترك من أجل المنافع المتبادلة.

(Bhandari, H. and Yasunobu, K., 2009)

واستنادًا لذلك يأتي موضوع الدراسة الحالية الذي يحاول الكشف عن دور الأنشطة الطلابية في تشكيل رأس المال الاجتماعي للطالب، وتنمية الجوانب المختلفة لهذا الشكل من رأس المال، كالمشاركة الاجتماعية والثقة والتسامح وقبول الآخر . . . الخ.

أولا: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تساعد الأنشطة الطلابية (اللامنهجية) بشكل عام على الارتقاء بالمستوى العلمي من جهة، كما تعمل على إثراء الجانب الاجتماعي والنفسي لدى الطالب من ناحية أخرى، وتشمل الأنشطة اللامنهجية الجوانب الرياضية والفكرية والأدبية، والمشاركة في اتحاد الطلاب، الأعمال الفنية المختلفة، والمناسبات الاجتماعية، ولا يتم – عادة – تضمين هذه الأنشطة في المنهج الرسمي ولا يحصل الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة اللامنهجية عادةً على أي درجة مقابل ذلك. ومع ذلك، فإن هذه الأنشطة توفر في نهاية المطاف تجارب العالم الحقيقي التي لم يتم تضمينها في المقرر الدراسي الرسمي. ومن خلال هذه البرامج، يتعلم الطلاب كيفية توظيف المعرفة التي تعلموها في الفصل الدراسي في العالم الحقيقي. وتتمثل الآثار الإيجابية للأنشطة الطلابية في تنمية السلوك الإيجابي، والحصول على درجات أفضل، وإكمال المدرسة بنجاح وتفوق، وتأهيل الطلاب ليصبحوا بالغين ناجحين في حياتهم المستقبلية. (Shamsudin & et.al, 2014)

وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة رصد الدور الذي تلعبه الأنشطة الطلابية في تكوين وتنمية رأس المال الاجتماعي لدى الطلاب.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤال رئيس تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية، فالسؤال الرئيس هو: ما الدور الذي تلعبه الأنشطة الطلابية في تنمية وتراكم رأس المال الاجتماعي للطلاب؟ وتنبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أبرز الأنشطة التي يمارسها الطلاب داخل الحرم الجامعي؟
- ما مستوى مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية في الجامعة؟
- ما مدى مساهمة الأنشطة الطلابية في تشجيع الطلاب على الانضمام للمؤسسات الاجتماعية غير الرسمية؟
- ما دور الأنشطة الطلابية في اندماج الطلاب في شبكات العلاقات الاجتماعية وتحقيق التضامن الاجتماعي؟
- ما العلاقة بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية وترسيخ التوجهات والقيم الإنسانية لدى الطلاب؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من الناحية النظرية من أهمية مفهوم رأس المال الاجتماعي، الذي أضحى واحدا من المفاهيم الأكثر بروزا ورواجا في الخطاب السوسيولوجي المعاصر، وتحاول الدراسة التأصيل العلمي للمفهوم وكشف دلالاته المتعددة، وكذلك رصد الجهد النظري الذي بذله علماء الاجتماع والسياسة وغيرهم لتأطيره، حتى تشكلت ملامح نظرية علمية متكاملة حول رأس المال الاجتماعي.

فلقد شاع في السنوات الأخيرة استخدام المفهوم لما يحمله من مضامين تحتاجها الحياة البشرية في الآونة الأخيرة، فمن الملاحظ أن المجتمعات المعاصرة تواجه العديد من المشكلات التي ترتبط بالفعل الجماعي، وتمخض عن هذا الشيوع

العديد من المحاولات العلمية التي تهدف إلي الكشف عن أرصدة المجتمعات من رأس المال الاجتماعي، وعوامل إهداره وتآكله، واستراتيجيات مراكمته وتفعيله. (أبو دوح، ٢٠٠٩)

أما من الناحية التطبيقية فتكمن أهمية الدراسة في إمكانية وضع خطة علمية بناء على نتائج الدراسة لتعزيز مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية والتغلب على العقبات التي تعرقل تلك المشاركة، وهو ما يسهم بطبيعة الحال في تطور رأس المال الاجتماعي للطلاب الذي ينعكس حتما على تنامي رأس المال الاجتماعي بشكل عام وهو ما يسهم في تطور برامج التنمية الاجتماعية وتقدمها باعتبار أن الشباب هم حجر الزاوية في كل برامج التنمية والتحديث في أي مجتمع.

ثالثا: الإطار النظري للدراسة:

يتشكل الإطار النظري للدراسة من المفاهيم الأساسية التي تعتمد عليها الدراسة، والمدخل النظري الذي تتبناه لتفسير موضوعها بجوانبه المختلفة.

١- المفاهيم الأساسية للدراسة:

تتضمن الدراسة مفهومين أساسيين وهما: الأنشطة الطلابية ورأس المال الاجتماعي، وسوف نتناول مختلف الأبعاد المرتبطة بهذين المفهومين فيما يلي:

١/١: الأنشطة الطلابية:

تعد الأنشطة الطلابية الفضاء الطبيعي الذي يكتسب من خلاله الطالب الكثير من الخبرات، فعن طريق تلك الأنشطة يستطيع الطالب الجامعي التعبير عن هواياته، وإشباع حاجاته، واكتساب خبرات ومهارات يصعب تعلمها داخل قاعات الدراسة، واستنادا لذلك تفتح الأنشطة آفاقا متنوعة أمام الطالب تسمح له بتطوير قدراته النفسية خاصة تنمية الثقة بالذات والقدرة على التعامل مع المواقف والظروف الاجتماعية المتباينة.

وتحظى الأنشطة الطلابية باهتمام كبير في جميع المراحل التعليمية، وخاصة الجامعة، وتلعب دورًا رئيسيًا في تنمية شخصيات الطلاب وتأهيلهم علميًا وعمليًا واجتماعيًا لتمكينهم من المساهمة البناءة في حركة تنمية المجتمع بعد التخرج. (Mestarihi, 2019)

يقصد بالأنشطة الطلابية تلك الممارسات التي تتم خارج المقرر الدراسي، فهي البرامج التي يمارسها الطلاب باختيارهم، وهي غير متضمنة في المنهج الدراسي. وتهدف تلك البرامج إلى تنمية قدرات الطالب وإمكانياته الاجتماعية والفكرية والثقافية. (زرزورة، ٢٠١٧)

والنشاط الطلابي هو كل ما يشترك فيه الطالب – داخل الجامعة أو خارجها – من أعمال تتطلب مهارات وقدرات معينة نظامية وغير نظامية وتعود عليه بمزيد من الخبرات التي تدعم تعلمه لموضوعات معينة، فالنشاط الطلابي هو كل ما يقوم به الطالب والمعلم خارج نطاق الدرس التقليدي ويتميز بإتاحة الفرصة لاختيار الطالب ما يتلاءم مع ميوله واتجاهاته وقدراته وما يشبع حاجاته النفسية. (آل رفعة، ٢٠١٩)

ويعرف حمد الغافري (الغافري، ٢٠٠٩) الأنشطة الطلابية بأنها تلك البرامج التربوية المتنوعة والمخطط لها تخطيطا جيدا ويتم تنفيذها داخل وخارج المؤسسة التعليمية، سواء أكانت هذه البرامج متصلة بالمادة الدراسية مباشرة كجانب تطبيقي أم مستقلة عنها، وذلك بهدف تنمية شخصية الطالب بكافة جوانبها، وإعداده للحياة بكافة أبعادها.

ويُنظر للأنشطة الطلابية في الوقت الراهن بوصفها أحد المجالات المهمة في نظم التربية الحديثة، التي تقوم على أساس إيجابية الطالب ومشاركته الفاعلة؛ ولذلك ينبغي أن تكون الأنشطة الطلابية مؤسسة على برامج متنوعة مخطط لها تخطيطا دقيقا ويتم تنفيذها داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها. (عيسى، ٢٠١٩)

والحقيقة أن جامعة السلطان قابوس تهتم اهتماما بالغا بالأنشطة الطلابية بوصفها جزءا مكملا من التأهيل العلمي للطلاب، ويأتي ذلك الاهتمام انطلاقا من رؤية عمان ٢٠٤٠ حيث تشتمل تلك الرؤية على محورين رئيسين يتعلقان بقدرات الأفراد خاصة الشباب، وتمكينهم وتعزيز هويتهم الوطنية، واعتبار ذلك من الأولويات، أولهما: المواطنة والهوية و التراث والثقافة الوطنية» وقد ركزت الرؤية في هذا المحور على الدور الذي تلعبه الأنشطة الثقافية المختلفة في السلطنة في عملية تعزيز المواطنة، وتجذير مفهومها لدى الشباب العماني، والاعتزاز بهويتهم.

أما المحور الثاني فهو محور «الرفاه والحماية الاجتماعية»، وقد ركزت الرؤية في هذا المحور على الاهتمام بالشباب، من حيث تعزيز مشاركتهم في المجالات المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بما يسهم في صنع المستقبل. كما أن هذا المحور أعطى أهمية خاصة للأشخاص والشباب ذوي الإعاقة، إذ ركز على تمكينهم، والاعتراف بقدراتهم، والاستفادة منها، كما تطرق هذا المحور إلى الاهتمام بالجوانب الرياضية لدى فئة الشباب. (رؤية عمان ٢٠٤٠)

ومن منطلق إيمان جامعة السلطان قابوس بأهمية الأنشطة الطلابية وأهمية تعزيز ثقافتها وتنظيمها قامت الجامعة في العام الأكاديمي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢ بتطبيق نظام الـ (١٠٠٠ نقطة) وهو نظام إليكتروني لجمع نقاط عن الأنشطة المنفذة من قبل الطالب، ويحصل عند تخرجه على شهادة معتمدة من رئيس الجامعة، وقد أوكل هذا المشروع إشرافا وتنفيذا إلى عمادة شؤون الطلبة بالجامعة. (عمادة شئون الطلاب جامعة السلطان قابوس، ٢٠٢١)

وتمثل دائرة النشاط الثقافي والرياضي بعمادة شؤون الطلبة الموجه والمنسق للأنشطة الطلابية، سواء للجماعات الطلابية التابعة لها أو للجماعات الطلابية التابعة للكليات، فهي تقوم بالتنسيق المباشر بين هاتين الجهتين والتأكيد على قيام الجماعات

بأنشطتها ضمن أهداف الجماعة، كما تقوم بتوفير ما تحتاج إليه تلك الجماعات من إجراءات مختلفة لممارسة تلك الأنشطة مثل حجز القاعات والموازنات المالية وكل الخدمات الممكنة ضمن نطاق اختصاصات الدائرة.

ونخلص من كل ما سبق إلى أن الأنشطة الطلابية هي مجموعة المهام والأنشطة التي يمارسها الطلاب في الجامعة خارج قاعات المحاضرات الرسمية في مختلف المجالات الاجتماعية والدينية والثقافية والفنية والاجتماعية والرياضية، والتي تهدف إلى تحقيق نمو متوازن ومتكامل للطلاب عقليًا وجسديًا وأخلاقيًا ونفسيًا، وعلميًا واجتماعيًا.

ويشير التعريف الإجرائي للأنشطة الطلابية في هذه الدراسة إلى:

- مجموعة الأنشطة التي تتم خارج المقرر الدراسي الرسمي.
- تتنوع مجالات تلك الأنشطة ما بين النواحي الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية.
- قيام الطالب بهذه الأنشطة بشكل طوعي لا إكراه فيه.
- تتم هذه الأنشطة في أوقات الفراغ داخل الحرم الجامعي أو خارجة.
- تتم تلك الأنشطة وفق برنامج منظم ومحدد من قبل إدارة الكلية أو الجامعة.

٢/١: مفهوم رأس المال الاجتماعي: نشأته، تعريفه، ومؤشرات قياسه:

يدرك المتأمل لمفهوم رأس المال الاجتماعي اتساع مجال تطبيقاته على ساحة العلوم الاجتماعية بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص، وبالرغم من ذلك يرى البعض أن المصطلح قد لا يحمل فكرة جديدة لعلماء الاجتماع، حيث أنهم يرون أن الترابط داخل الجماعات الاجتماعية والانضواء تحت لوائها تحمل آثارا إيجابية على الفرد والمجتمع وهذا هو جوهر رأس المال الاجتماعي، والذي يمكن رده إلى ماركس ودوركايم. (رشاد، ٢٠١٥)

وقد أشتُق مصطلح رأس المال الاجتماعي من رحم النظرية السوسيولوجية، وبوجه خاص من الفكرة العامة القائلة بأن "العلاقات الاجتماعية هي موارد تساعد الناس على التصرف بفعالية" وهو تعريف قدمه جيمس كولمان، أحد علماء الاجتماع الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح في التسعينات. (Dasgupta & Serageldin, 2000)

ومن المسلم به بين معظم علماء الاجتماع أن رأس المال الاجتماعي أمر حيوي لمجموعة واسعة من الأنشطة البشرية ويسمح للاقتصادات الحديثة بالعمل بكفاءة، ولذلك يعد بناء رأس المال الاجتماعي أو تحسينه أمرًا ضروريًا لأي مجموعة اجتماعية أو منظمة أو مجتمع، وبعد أكثر من ثلاثين عامًا من الأبحاث حول رأس المال الاجتماعي، أصبح لدينا فهما جيدا لكيفية تعظيم رأس المال الاجتماعي. (Claridge, 2022)

ويرى عدد كبير من الباحثين أن الفضل في صياغة المصطلح يرجع إلى العالم الأمريكي ليدا جودسون هانيفان (Lyda Judson Hanifan 1879 – 1932) وذلك في سياق كتابه مركز المجتمع المحلي The community center الصادر عام ١٩١٦. وقدم هانيفان أول تعريف للمصطلح، حيث ذكر في كتابه سالف الذكر: (إن استخدامي لعبارة رأس المال الاجتماعي لا يعني الاستخدام المعتاد لمصطلح رأس المال إلا بالمعنى المجازي Figurative sense فأنا لا أشير إلى العقارات أو الممتلكات الشخصية أو المالية، وإنما أشير إلى تلك الموجودة في الحياة التي تجعل هذه الأشياء الملموسة مقدرة ومعتبرة في الحياة اليومية للناس، أنا أتحدث عن النيات الحسنة، الزمالة، التعاطف المتبادل، والتواصل الاجتماعي بين الأفراد والأسر الذين يشكلون وحدة اجتماعية، والمجتمع الريفي الذي تعد المدرسة مركزه المنطقي. في بناء المجتمعات تماما مثل إدارة الأعمال وتنظيمها ينبغي أن يوجد تراكم لرأس المال قبل أن يتم إنجاز العمل البناء). (Farr, 2004)

وقد خبا المفهوم فترة زمنية طويلة حتى تم إحياؤه مرة أخرى على يد بيير بورديو خلال ثمانينيات القرن الماضي، حيث قدم تحليلات عميقة للمفهوم، أسهمت في بلورته كنظرية متكاملة في علم الاجتماع.

تعريف رأس المال الاجتماعي:

طرح عالم الاجتماع الأمريكي ذو الأصول الصينية (نان لين) Nan Lin تعريفا لرأس المال الاجتماعي في عام ١٩٩٩ بأنه موارد متضمنة embedded في بنية اجتماعية معينة، يتم الوصول إليها أو تعبئتها في أفعال هادفة، فوفقا لهذا المفهوم يتضمن رأس المال الاجتماعي ثلاثة مكونات: الأول الموارد المتضمنة في البناء الاجتماعي، الثاني وصول الأفراد لتلك الموارد، الثالث استخدام الأفراد وتعبئتهم لهذه الموارد الاجتماعية في أفعال هادفة. (Lin L. , 1999)

وقدم (لين) تعريفا آخر عام ٢٠٠٣، بعد قراءته لإسهامات العديد من العلماء في تحليل المفهوم مفاده أن رأس المال الاجتماعي هو الاستثمار في العلاقات الاجتماعية مع عائدات متوقعة من ذلك الاستثمار. (Lin N. , 2003)

ويعرف وولكوك (Woolcock, 2001) رأس المال الاجتماعي بأنه تلك المعايير والشبكات التي تيسر الفعل الجمعي، إن رأس المال الاجتماعي ليس ما تعرفه، بل هو من تعرفه "It's not **what** you know, it's **who** you know في الأوقات العصيبة التي نمر بها يشكل الأهل والأصدقاء شبكة الأمان النهائية لنا، إننا نقضي أسعد أوقاتنا في التحدث مع الجيران، ومصاحبة الأصدقاء، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية والدينية، والتطوع في المشروعات الاجتماعية، إن رأس المال الاجتماعي يعني بوضوح أن الأسرة والأصدقاء و الجيران وزملاء العمل يشكلون رصيدا اجتماعيا قويا يمكن استدعائه في وقت الأزمة، والاستفادة منه لتحقيق مكاسب اجتماعية و(مادية) أيضًا.

ويؤكد (إلسي أوين) Else Oyen أن الفرد يكتسب رأس المال الاجتماعي من المشاركة في الشبكات غير الرسمية، والمنظمات المسجلة، والانضمام للحركات الاجتماعية، ويمثل رأس المال الاجتماعي حاصل جمع كل تلك الأنشطة . . . ومن خلال العضوية في مختلف المؤسسات والشبكات يتمكن الأفراد من تطوير اهتمامات ومعايير مشتركة التي تؤدي بدورها إلى خلق ثقة وفهم أفضل للتنوع في الثقافة ونمط الحياة والخلفيات الفكرية. (Oyen, 2002)

ويطرح وليد رشاد (رشاد، ٢٠١٥) مفهوما لرأس المال الاجتماعي بوصفه شبكة من العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الأفراد أو الجماعات تسهم في تقديم منافع ومردودات إيجابية على الأفراد والجماعات.

وترى ساندرا فرانك (Frank, 2005) أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يرتبط بالمشاركة الاجتماعية والمدنية، وشبكات التضامن والتعاون الاجتماعي، كما أنه يتضمن التماسك الاجتماعي S. Cohesion والثقة Trust والتبادلية reciprocity والفاعلية المؤسسية Institutional effectiveness

وثمة تعريف آخر لجاكوبز Jacobs مؤداه أن رأس المال الاجتماعي هو شبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة والقوية بين الأفراد والتي تتطور عبر الزمن، وتخلق أساسا للثقة والتعاون والفعل الجمعي بين أعضاء المجتمع المحلي. (Ostrom, 2009)

ويسرد أليخاندرو بورتس (Portes, 1998) عدة تعريفات لرأس المال الاجتماعي قدمها بعض الباحثين، ثم يقدم تعريفا خاصا به، فأورد تعريف (بيكر) Baker لرأس المال الاجتماعي بأنه تلك الموارد التي يكتسبها الفاعلون من بنى اجتماعية معينة، ويتم تخليقها بواسطة التغيرات في العلاقات بين هؤلاء الفاعلين، ومن ثم يستخدمونها لتحقيق مصالحهم، ويعرفه (شيف) Schiff بأنه مجموعة من العناصر داخل البناء الاجتماعي تؤثر في العلاقات بين الناس، وتمثل مدخلات أو ترتيبات يتم استغلالها لتحقيق منافع محددة. ويعتقد (بيرت) Burt أن رأس المال الاجتماعي

يتضمن العلاقات بالأصدقاء والزملاء، والصلات الأكثر عمومية التي يمكن من خلالها اقتناص الفرص لاستغلال رأسماله البشري والمالي. ويرى بورتس أن رأس المال الاجتماعي هو قدرة الفاعلين على أن يشهدوا منافع لهم من خلال عضويتهم في الشبكات الاجتماعية، وغيرها من البنى الاجتماعية.

وفى سياق الإحاطة بكل جوانب المفهوم لا يمكن إغفال التطورات التي لحقت به من خلال الثورة التكنولوجية وبزوغ الحيز السيبراني حيث برز مفهوم رأس المال الاجتماعي الافتراضي Virtual Social Capital كأحد التطورات التى لحقت بالمفهوم. ولقد أفرد ت له نان لين فصلا كاملا فى كتابه عن رأس المال الاجتماعي: نظرية البناء الاجتماعي والفعل. ويعرف وليد رشاد رأس المال الاجتماعي الافتراضي بأنه موارد كامنة فى شبكة العلاقات الاجتماعية المتشكلة عبر الفضاء المعلوماتي يمكن تعبئتها لتحقيق عوائد على الصعيد الافتراضي والواقعي" (رشاد، ٢٠١٥)

ومن خلال العرض السابق لتعريفات رأس المال الاجتماعي، ومؤشرات قياسه، يمكن القول إن رأس المال الاجتماعي هو انغماس الأفراد في شبكة عميقة من العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، وينتج عن ذلك اكتساب الأفراد لبعض الموارد الاجتماعية – كالدعم الاجتماعي والمادي والمعلومات والأفكار والمكانة الاجتماعية – وتتنامى بينهم مجموعة من القيم الإنسانية المشتركة، كالثقة، والتضامن، وقبول الآخر، والإيثار، ويمثل رأس المال الاجتماعي أحد الأدوات الاجتماعية المهمة في عمليات التنمية والتحديث.

مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي:

بذل العلماء عدة محاولات لقياس رأس المال الاجتماعي، وذلك استنادا للجهود الفكرية لمنظري هذا المفهوم، فعلى سبيل المثال حددت كريستيان جروتيرت وزملاؤها بعد مراجعتهم للتراث المتعلق برأس المال الاجتماعي ستة مؤشرات يستخدمها الباحثون لقياس رأس المال الاجتماعي وهي: (Grootaert, C. et, al., 2004)

- العضوية في الجماعات والشبكات groups and networks : يركز هذا المؤشر على درجة وطبيعة مشاركة الأفراد في مختلف أنواع المنظمات الاجتماعية والشبكات غير الرسمية.
- الثقة والتضامن Trust and Solidarity يقيس هذا المؤشر درجة الثقة بين الجيران ومانحي الخدمات، والغرباء وكيف تتغير الثقة بين هؤلاء عبر الزمن.
- الفعل الجمعي والتعاون Collective actions and Cooperation يكشف هذا المؤشر عن مدى عمل أفراد المجتمع مع الآخرين في المجتمع المحلي في مشروعات مشتركة، وفي مدى استجابتهم عند وقوع أزمة ما.
- المعلومات والتواصل Information and Communication إن الوصول للمعلومات يعد أمرا في غاية الأهمية فيما يتعلق بمساعدة المجتمعات المحلية الفقيرة.
- التماسك الاجتماعي والاندماج S. Cohesion and Inclusion ليست المجتمعات المحلية كيانات منعزلة ساكنة، وإنما تتسم بالأحرى بالعديد من الاختلافات التي قد تؤدي للصراع، ويحاول هذا المؤشر تحديد درجة وطبيعة تلك الاختلافات، وآليات إدارتها، وأي الجماعات يتم إقصاؤها، كما يكشف عن صور التفاعل الاجتماعي الموجودة.
- التمكين والسلوك السياسي Empowerment and Political action يتناول هذا المؤشر مدى القدرة على التأثير في الأحداث السياسية المحلية والخارجية.

٢- الاتجاه النظري للدراسة:

يتفق معظم الباحثين تقريبا على أن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي جاء من خلال ثلاثة من العلماء الذين كان لهم الفضل في تقديمه للجدل النظري، وهم بيير بورديو Pierre Bourdieu وجيمس كوليمان Games Coleman وروبرت بوتنام Robert Putnam.

والحق أن ما طرحه هؤلاء العلماء الثلاثة يمثل تيارا مهيمنا dominant strain في نظرية رأس المال الاجتماعي، ويعكس في ذات الوقت نمطين من الرؤى السوسيولوجية لهذا المفهوم، النمط النقدي الذي يكشف اللامساواة الاجتماعية والصراع القائم في المجتمع وهذا ما تمثله أطروحات بورديو، والنمط الوظيفي التكاملي الذي يركز على الاتساق والالتزام بالمعايير، ويمثله كل من كوليمان وبوتنام. (Edwards et al., 2006)

واستنادًا إلى ذلك ستعتمد الدراسة على نظرية رأس المال الاجتماعي كما تتجلى في إسهامات هؤلاء المنظرين الثلاثة، ونقف على أهم القضايا التي أثاروها وشكلت البنية الأساسية للنظرية.

يرجع الفضل بشكل أساسي إلى بيير بورديو (١٩٣٠ – ٢٠٠٢) في صياغة مصطلح رأس المال الاجتماعي، ويعود إليه الفضل كذلك في انتشاره في الخطاب السوسيولوجي المعاصر، وهو ما أسهم إسهاما كبيرا في تطور المصطلح وتحديد ملامحه بشكل دقيق.

في سياق توصيفه للأنواع المختلفة من رأس المال، يذكر "بورديو" أن هناك ثلاثة أنواع خلاف رأس المال الاقتصادي، الأول هو رأس المال الثقافي cultural capital الذي يتشكل مما يمنحه التعليم والتدريب من مهارات ومعرفة وامتيازات وتوقعات ومكانة اجتماعية، ولذا لم ينظر بورديو للمدارس والجامعات باعتبارها مواقع لتوزيع رأس المال الثقافي، بقدر ما رأي فيها مواقع لمنح شرعية لرأس المال الثقافي للطبقتين الوسطى والعليا. (نصر و جميل، ٢٠٠٧)

والشكل الثاني هو رأس المال الرمزي symbolic capital ويقصد به الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف Honor والهيبة Prestige والسمعة الطيبة renown والسيرة الحسنة reputation والتي يتم إدراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع. (عبد العظيم، ٢٠١١)

أما الشكل الثالث فهو رأس المال الاجتماعي وهو موضوع اهتمامنا في هذا السياق فيعرفه بورديو بأنه كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل، وذلك في إطار الانضواء تحت لواء جماعة معينة، فالانتماء لجماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها سندًا backing من الثقة والأمان الجماعي. (Bourdieu, 1986)

ويرى "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي يعد شكلا مهما من رأس المال يمتلكه أعضاء الشبكة الاجتماعية أو الجماعة. ومن خلال الصلات بين الأعضاء يمكن أن يستخدم رأس المال الاجتماعي كنوع من الائتمان Credit، بهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي دعما جمعيا يمنح الأعضاء شكلا ائتمانيا، ويتم المحافظة عليه وتعزيزه، عندما يستمر الأفراد في الاستثمار في العلاقات الاجتماعية. (Lin N. , 2003)

ولذلك يقرر "بورديو" أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال من العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعما مهما وقت الحاجة، إن العلاقات القوية تخلق السمعة الطيبة بين أعضاء الجماعة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية في بناء الثقة واستدامتها، إن أعضاء الجماعة يمنحون الأمن لبعضهم بعضا، ويتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي(كالهدايا وحفاوة كل كل شخص بالآخر عندما يلتقيا في الشارع، وتدعم هذه العمليات العلاقات الموجودة بالفعل، كما تعمل على اعتمادها ومأسستها اجتماعيا . Socially institutionalize (Häuberer, 2011)

ويعد "جيمس كوليمان" (١٩٢٦ – ١٩٩٥) المؤسس الثاني لنظرية رأس المال الاجتماعي بعد بورديو، وقد جاءت إسهاماته عبر ثلاثة أعمال رئيسية الأول مقال نشر في مجلة الباحث التربوي عام ١٩٨٧بعنوان عائلات ومدارس Families and schools الثاني مقال بعنوان دور رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشري Social Capital in the Creation of Human Capital تم نشره في المجلة

الأمريكية لعلم الاجتماع في عام ١٩٨٨، والثالث وهو كتاب أسس النظرية الاجتماعية التي صدرت طبعته الأولى في عام ١٩٩٠.

ومن الجدير بالذكر أن "كوليمان" قد تأثر في صياغة وتحليل رأس المال الاجتماعي تأثرًا واضحًا ببورديو، وإن كان ذلك لا ينفي تأثره بطبيعة الحال بالعديد من العلماء الآخرين، فقد أعرب في سياق تحليلاته المختلفة للمفهوم عن تقديره لإسهامات كل من عالم الاقتصاد بن بورات Ben Porath وعلماء الاجتماع لوري Loury وجرانوفيتر M. Granovetter ونان لين، وغيرهم. (Portes, 1998)

يطرح "كوليمان" تعريفه الأساسي لرأس المال الاجتماعي في مقاله دور رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشري (Coleman J. S., 1988) فيقول: يعرف رأس المال الاجتماعي بوظيفته، إنه ليس كيانا واحدا، ولكنه مجموعة من الكيانات المختلفة، تنضوي في إطار عنصرين مشتركين: الأول أن كل تلك الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي، والثاني أنها تيسر أفعالا معينة للفاعلين – سواء أكانوا أشخاصا أو هيئات داخل البناء. ومثله كمثل الأشكال الأخرى لرأس المال، فرأس المال الاجتماعي يتم انتاجه، ويحقق أهدافا معينة لا يمكن تحقيقها في غيابه، ومثله أيضا كمثل رأس المال الطبيعي ورأس المال البشري ليس تبادليا تماما، ولكنه قد يكون محددا بأنشطة معينة. إن شكلا من رأس المال الاجتماعي يكون مهما في تيسير أفعال معينة، قد يكون عديم الفائدة أو ضارا في أنشطة أخرى.

وفي كتاب أسس النظرية الاجتماعية (Coleman J. S., 1990) أكمل "كوليمان" إطاره التصوري لرأس المال الاجتماعي، حيث أكد على تعريفه السابق، ووسع من الأمثلة التي دلل بها على رؤاه، وأوضح العلاقة بين رأس المال الطبيعي Physical ورأس المال البشري Human ورأس المال الاجتماعي، فيقول إن مفهوم رأس المال الطبيعي الذي يتجسد في الأدوات والآلات وغيرهما من معدات الإنتاج يمكن أن يتسع ليشمل رأس المال البشري أيضا، وإذا كان رأس المال الطبيعي يتم خلقه

بإحداث تغييرات في المادة لصناعة أدوات تسهل عملية الإنتاج، فإن رأس المال البشري يتم انتاجه بتغيير سمات الأشخاص من خلال تطوير مهاراتهم وقدراتهم التي تجعلهم يتصرفون على نحو مختلف.

وطور روبرت بوتنام (١٩٤١ –) رؤيته لرأس المال الاجتماعي استنادا لما طرحه "كوليمان" حيث تتمثل فكرته الأساسية في أن الشبكات الاجتماعية تتضمن قيمة للأفراد، فالعلاقات الاجتماعية تشبه رأس المال البشري والطبيعي في أنها تؤثر في انتاجية الأفراد والجماعات، فرأس المال الطبيعي يوجد في الأدوات الطبيعية، ورأس المال البشري هو ما يملكه الأفراد من قدرات، ورأس المال الاجتماعي يتمثل في العلاقات بين الأفراد. إن العلاقات بين الأفراد تشكل الشبكات الاجتماعية، ومعايير التبادل الاجتماعي، والثقة بين أفراد المجتمع. إن خصائص الحياة الاجتماعية تلك تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي، وهي التي تسمح للأفراد بالعمل معا بشكل أكثر كفاءة لتحقيق الأهداف المجتمعية. (Häuberer, 2011) .

وقد جاءت الأفكار الرئيسية لبوتنام حول رأس المال الاجتماعي، في ثلاثة أعمال، الأول كان كتابا بعنوان جعل الديموقراطية تعمل: التقاليد المدنية في إيطاليا الحديثة Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy في عام ١٩٩٣، والثاني مقال نشر في مجلة الديموقراطية عام ١٩٩٥ بعنوان لعب البولينج منفردا: رأس المال الاجتماعي الأمريكي المتدهور Bowling alone: America' Declining Social Capital أما العمل الثالث فجاء في كتاب لعب البولينج منفردا: إنهيار وإحياء المجتمع الأمريكي Bowling alone: The collapse and revival of American community وصدر في عام ٢٠٠٠.

إن أهم ما يميز تحليل بوتنام لرأس المال الاجتماعي عن بورديو هو نقله من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي، بمعنى أن بورديو تناول رأس المال الاجتماعي باعتباره رأسمال فردي، أما بوتنام فقد نظر إليه باعتباره رأس مال مجتمعي،

فقد ربط بين رأس المال الاجتماعي ومستوى المدنية في المجتمعات المحلية كالبلدة والمدينة وحتى المجتمع العام. (نصر و جميل، ٢٠٠٧) وأنظر أيضا (Portes, 1998)

في كتاب جعل الديموقراطية تعمل حاول بوتنام تفسير الفجوة التاريخية بين شمال إيطاليا وجنوبها من حيث الأداء الاقتصادي والفعالية الحكومية، فوجد في مفهوم رأس المال الاجتماعي ضالته، حيث أكد أن التقاليد الطويلة من المشاركة المدنية التي ميزت شمال إيطاليا والتي تجسدت في المستويات العالية من المشاركة في النوادي الرياضية الجمعيات التطوعية وأنماط التعاون الاجتماعي منذ القرن الثالث عشر هي التي أنتجت أكبر مخزون من من رأس المال الاجتماعي، وهو ما أسهم بدوره في التقدم الملحوظ للشمال الإيطالي. (أبو زاهر، ٢٠١٠) وأيضا (Boix, Carles and Posner, Daniel, 1996)

وقدم "بوتنام" تعريفه المبدئي لرأس المال الاجتماعي بناء على دراسته للمجتمع الإيطالي بأنه: سمات التنظيم الاجتماعي مثل الشبكات والمعايير والثقة التي تيسر الفعل والتعاون من أجل تحقيق المنافع المتبادلة، يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة، إن العمل المشترك يعد أمرا سهلا في مجتمع ينعم بمخزون كبير من رأس المال الاجتماعي. (Portes, 1998)

وفي مقالة لعب البولينج منفردا: رأس المال الاجتماعي الأمريكي المتدهور واصل بوتنام تحليله لرأس المال الاجتماعي منطلقًا من الواقع الاجتماعي الأمريكي، فعرض التعريف نفسه لرأس المال الاجتماعي الذي ورد في كتاب جعل الديوقراطية تعمل، ثم أوضح أن المجتمع الأمريكي قد شهد انهيارا غير مسبوق في الحياة المدنية والاجتماعية والسياسية، منذ ستينيات القرن العشرين مما أفرز نتائج خطيرة على المجتمع. فقد لاحظ انخفاضا حادا في نسبة المشاركة في الانتخابات بمقدار الربع تقريبا خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، وانخفاضا في المشاركة في اجتماعات

عامة خاصة بالمدينة أو الشئون المدرسية، وفي معدل التردد على الكنائس، كما لاحظ ارتفاعا في نسبة الذين لا يثقون في الحكومة وكشف عن تراجع قيمة الثقة بين الأمريكيين بشكل عام. (Putnam, 1995)

ونخلص من كل ما سبق أن ثمة تكاملا بين رؤى المنظرين الثلاثة، بحيث يمكن القول إن أطروحاتهم على تنوعها تمثل قوام نظرية رأس المال الاجتماعي، فما أهمله بورديو على سبيل المثال، تداركه كوليمان، وما تجاهله "كوليمان" اهتم به بوتنام.

الدراسات السابقة:

يزخر التراث السوسيولوجي بكم هائل من الجهد الفكري المتراكم حول الأنشطة الطلابية، كما أن ثمة انشغال متنامي بقضية رأس المال الاجتماعي، بيد أن الملاحظ أن قضية ارتباط الأنشطة الطلابية بتراكم رأس المال الاجتماعي للطلاب لم ينل حظا كافيا من ذلك الانشغال، وسنحاول هنا أن نستعرض بإيجاز أهم ملامح الجهد الفكري السوسيولوجي – العربي والأجنبي – في التعاطي مع هذه القضية، وسنعرض الدراسات السابقة تاريخيًا من الأقدم إلى الأحدث.

١- حاول حمد بن حمود الغافري (الغافري، ٢٠٠٩) في دراسته حول دور الأنشطة الطلابية في تنمية شخصية الطالب في مؤسسات التعليم العالي التعرف على أهمية النشاط الطلابي في تنمية وتشكيل شخصية الطالب في مؤسسات التعليم العالي، ورصد أهم المهارات التي يكتسبها الطالب من ممارسة الأنشطة الطلابية، والكشف عن الأثر الذي يتركه النشاط الطلابي على حياة الطالب الدراسية والعملية.

ومن خلال دراسة استطلاعية بسيطة على عينة مكونة من خمسين طالبا ممن شاركوا في بعض الأنشطة الطلابية بجامعة السلطان قابوس خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات الهامة فيما يتعلق بدور الأنشطة الطلابية في تنمية شخصية الطالب في مؤسسات التعليم العالي. وأبرزت الدراسة أهمية النشاط الطلابي من خلال

مجموعة الوظائف التي يؤديها، فهناك مجموعة من الوظائف النفسية كتنمية المواهب وإشباع الحاجات والميول والرغبات، وتأكيد الذات وتعديل أنماط السلوك وبث القيم والاتجاهات الإيجابية كالدقة والإتقان والنظام والأمانة والتعاون والمنافسة الإيجابية، وإدراك قيمة المشاركة والعمل الجماعي.

كما يسهم النشاط الطلابي في تحقيق جملة من الوظائف التربوية مثل المساعدة في فهم المقررات والمناهج الدراسية، وتشجيع أصحاب الميول الفنية والأدبية والرياضية وتنمية تلك المواهب وتطويرها. وتنمية العادات الإيجابية كالقراءة الحرة والتفكير الإبداعي، بالإضافة إلى إثراء المحصول اللغوي والمهاري في عدة مجالات.

وأوضحت الدراسة أن هناك عددا من الوظائف الاجتماعية تقوم بها الأنشطة الطلابية منها العمل على بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب، وترسيخ فكرة العمل الجماعي، وممارسة الديموقراطية والتشاور، واحترام الأنظمة والقوانين، وغرس السلوك القيادي البناء، وخدمة البيئة والإسهام في تطويرها، والمساعدة في تشخيص وحل المشكلات الاجتماعية.

٢ – أجرى حسام عبد العزيز جودة (جودة، ٢٠١١) دراسة حول الأنشطة الطلابية التطوعية بجامعة المنصورة، تحدد هدفها في دراسة وتحليل الأنشطة الطلابية التطوعية في جامعة المنصورة بمصر، من خلال الإجابة عن سؤالين، وهما: ما نتائج تحليل خطط إدارة رعاية الشباب بجامعة المنصورة؟ وما الأنشطة الطلابية التطوعية بالجامعة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة عشوائية طبقية قوامها ٥٠٠ طالب وطالبة من مختلف كليات الجامعة

أوضحت الدراسة أن هناك تنوعا في الأنشطة الطلابية بتلك الجامعة، واتضح أن النشاط الرياضي هو أكثر الأنشطة رواجا بين الطلاب، ويرجع ذلك إلى أن الأنشطة الرياضية أكثر الأنشطة الطلابية جاذبية لدى الطلاب، كما أن المرحلة العمرية للطلاب تتناسب مع ممارسة تلك الأنشطة.

وكشفت الدراسة كذلك أن النشاط الاجتماعي من أكثر الأنشطة الطلابية التطوعية التي يساهم فيها الطلاب، وتتمثل أهم تلك الأنشطة في المشاركة في السوق الخيري بجامعة المنصورة، ومساعدة الأسر الفقيرة، وبرامج الإرشاد الأسري، ومحاربة الظواهر الاجتماعية السلبية كالتدخين والمخدرات، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتبين من الدراسة اهتمام الطلاب بالمشاركة في الأنشطة البيئية بوصفها إحدى المجالات الحيوية والجديرة بالاهتمام في الوقت الراهن، ومن بين تلك الأنشطة: المشاركة في الأسبوع البيئي للجامعة، أنشطة النظافة البيئية، التشجير داخل الجامعة وخارجها، طلاء الحوائط ومكافحة التلوث.

٣- وأجرت الباحثتان أميرة دنياتي و أنيسة كيرنياتي (Diniaty & Kurniati, 2014) دراسة حول الأنشطة اللامنهجية للطلاب في التعليم العالي وأثرها على التنمية الشخصية والتحصيل الأكاديمي Students' Extracurricular Activities in Higher Education and Its Effect on Personal Development and Academic Achievement تحدد هدف الدراسة في رصد تأثير الأنشطة اللاصفية للطلاب في جامعة سوسكا رياو الإسلامية الحكومية Islamic State University of Suska Riau في إندونيسيا على التطوير الذاتي للطلاب والتحصيل الدراسي.

تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طالب مسجلين في الفصل الدراسي السادس في ثماني كليات (التربية، الشريعة والقانون، أصول الدين، الدعوة وعلوم الاتصال، العلوم والتكنولوجيا، علم النفس، الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، الزراعة وتربية الحيوان).

تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام النسب المئوية وانحدار الارتباط. وكشفت نتائج الدراسة أن مشاركة الطلاب في الأنشطة اللاصفية تسهم في التطوير الذاتي للطلاب، حيث أوضح ٧٠% من العينة أن تلك المشاركة أسهمت في نمو مهارات القيادة، وذكر ٤٤% أنهم اكتسبوا مهارات البصيرة والمعرفة والتفكير النقدي،

ورأى بعض المشاركين (٥٨%) أن مواهبهم واهتماماتهم وقدراتهم الشخصية خارج المنهج قد ازدادت نضجا، كما أن ٦٦% من العينة أكدوا أن الأنشطة اللامنهجية عمقت التفكير في مستقبلهم بعد التخرج من الجامعة، غير أن ثمة نتيجة سلبية أوضحتها الدراسة وهي أن الطلاب الأكثر نشاطًا الذين يحضرون الأنشطة اللامنهجية هم الطلاب الأقل تحصيلًا من الناحية الأكاديمية.

٤- وقامت لارا (Lara, 2017) بإجراء دراسة للتعرف على تأثير المؤسسات الاجتماعية على مدى انخراط الطلاب في الأنشطة الجامعية، تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وتم الاعتماد على عينة غرضية Purposive Sample تكونت من ثلاثين ٣٠ رئيسًا من جميع المنظمات الطلابية المعتمدة. حددت الدراسة درجة مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ؛ وتم تحديد أدوار المؤسسات الاجتماعية ومدى تأثيرها على مشاركة الطلاب في أنشطة الكلية، وتم استخدام الاستبيان والمقابلات وتحليل الوثائق لجمع البيانات والمعلومات

كشفت الدراسة أن الأسرة والمدرسة لهما تأثير قوي على مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية ، وذلك بسبب أن قادة الطلاب غالبًا ما يكونون على اتصال مباشر مع الأشخاص الذين يقدمون لهم الدعم ويقضون وقتًا طويلًا معهم. وتلعب الكنيسة والمجتمع المحلي تأثيرا بسيطا في تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة الطلابية، ولذلك توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور الكنيسة والمجتمع المحلي في تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة الطلابية.

٥ – وأجرت أماني صالح أحمد زرزوره (زرزورة، ٢٠١٧) دراسة بعنوان دور الأنشطة الطلابية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ، تم إجراء الدراسة على عينة من أعضاء الأسر الطلابية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة، تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

تصنف الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية واعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من مائة طالب ممن يشاركون في الأنشطة الطلابية بالجامعة، وتم الحصول على البيانات الميدانية من خلال أداة أساسية وهي مقياس القيم الاجتماعية.

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أن الإناث أكثر مشاركة في الأنشطة الاجتماعية من الذكور، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى انشغال معظم الطلاب بممارسة أعمال تدر عليهم دخلا يعينهم على أعباء الدراسة.

بينت الدراسة أن الأنشطة الطلابية تسهم في استيعاب الطلاب لمفهوم القيم الاجتماعية، حيث تساعده على التمسك بالقيم والمعايير الاجتماعية، والتمسك بالجوانب الأخلاقية في التعامل مع الآخرين، وفهم الحقوق والواجبات واحترام الاختلاف الثقافي بين الأفراد والمجتمعات.

كما كشفت الدراسة عن دور الأنشطة الطلابية في تنمية قيمة المسئولية الاجتماعية من خلال مساهمتها في إشباع الهوايات المختلفة، ورقع مستوى التخصيل الدراسي وتحمل المسئولية داخل الأسرة والمشاركة في اتخاذ القرارات، واحترام النظام العام، كما تساهم الأنشطة الطلابية في تنمية الشعور بالانتماء للوطن والحرص عليه والعمل على خدمته والتفاني في العمل من أجله.

٦ – قدم مسفر بن جبران آل رفعة (آل رفعة، ٢٠١٩) دراسة تحت عنوان دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة: جامعة جازان نموذجا. حاول من خلالها الإجابة عن سؤال رئيس وهو: إلي أي مدى يمكن للأنشطة الطلابية داخل الجامعة أن تعزز قيم المواطنة لدى الطلاب في جامعة جازان كنموذج للجامعات السعودية؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، وتمت صياغة صحيفة استبيان لدراسة الموضوع طبقت على عينة مقدارها ٨١٠ طلاب من مختلف كليات الجامعة.

وكشفت نتائج الدراسة عن الدور الإيجابي والفعال للأنشطة الطلابية في تدعيم قيمة المواطنة من خلال تأثيرها الإيجابي في المحاور الأربعة المذكورة، وكشفت الدراسة أن جميع الفروق ذات الدلالة الإحصائية تميل لصالح الذكور أكثر من الإناث، ولصالح الكليات ذات التخصصات العلمية الطبيعية أكثر من كليات العلوم الإنسانية.

٧ – وفي الدراسة التي قدمتها مها علي مستريحي (Mestarihi, 2019) تحدد الهدف الأساسي للدراسة في رصد دور الأنشطة الطلابية في تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعات الأردنية، بالتطبيق على طلاب جامعة آل البيت، وتم اختيار مجموعة من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية لتحليل دورها في هذا السياق.

٨– اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة مكونة من ثلاثة أقسام: القسم الأول تضمن البيانات الديموجرافية للطلاب، وتضمن القسم الثاني بيانات عن الأنشطة الطلابية في جامعة آل البيت وتكون من ٢٨ فقرة، والقسم الثالث كان حول تعزيز المسئولية الاجتماعية وتضمن ١٢ فقرة. تكون مجتمع الدراسة من كل الطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية خلال العام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩ من مختلف التخصصات والسنوات الدراسية.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة وتعزيز المسؤولية الاجتماعية، حيث جاءت الرياضة في المرتبة الأولى وكانت الأكثر تأثيرًا بين جميع المتغيرات، تليها الأنشطة الاجتماعية، ثم الأنشطة الثقافية ، فالأنشطة الفنية على التوالي.

٩ – وحاولت الدراسة التي أجرتها ابتسام محمد عبد العال وأماني متولي البطراوي (عبد العال و البطراوي، ٢٠١٨) العمل على بناء الأنشطة الطلابية الجامعية وفق ميول الطلاب للأنشطة الترويحية بجامعة الملك فيصل بما يعزز مشاركات الطلاب بتلك الأنشطة، وذلك انطلاقا من الأهداف التربوية للجامعة من جهة وميول الطلاب ورغباتهم من جهة أخرى.

وحاولت الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات:

- ما مدى فاعلية الأنشطة الطلابية الجامعية في تحقيق الأهداف التربوية للجامعة كما يراها الطلاب/ الطالبات؟
- ما هي درجة ميل الطلاب والطالبات للأنشطة الطلابية بجامعة الملك فيصل؟ وما درجة التباين بين الجنسين؟
- هل تختلف ميول الطلاب والطالبات في الكليات العلمية عنها في الكليات الأدبية للأنشطة الطلابية؟

فيما يتعلق بالمنهج فقد تم استخدام المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي لعينة عشوائية من الطلاب بجامعة الملك فيصل في المستويات الدراسية والتخصصات العلمية المختلفة، وذلك لمناسبته لطبيعة البحث. بلغ حجم العينة ٩٤٨ طالبا وطالبة. واعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات.

وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات منها:

- التأكيد على اعتبار الأهداف التربوية للجامعة ركيزة أساسية في بناء الهيكل الأساسي للأنشطة الطلابية واعتمادها كرؤية للعمل التطويري للإدارات المسئولة بالجامعة في تخطيطها للأنشطة الطلابية، مع ضرورة الإشارة إلى الجهود الحثيثة للجامعة لتطوير خططها التعليمية والارتقاء بالحياة الأكاديمية داخل جامعة الملك فيصل.

- الاستناد إلى الميول الطلابية كموجه للتخطيط الواعي لبرامج وفعاليات وأنشطة طلابية فاعلة تجعل الطالب/ الطالبة أكثر ارتباطا بالجامعة وفى معية منسوبيها من أعضاء هيئة التدريس رائدي الأنشطة، ومشرفي الأنشطة الطلابية في محاولة لصرف أنظار الطلاب عن الاتجاه السلبي للممارسات الترويحية هروبًا من الملل الذي يكتنف أوقات فراغهم، والتي لا يملكون المهارات الكافية لاستغلالها بصورة ايجابية في صقل مواهبهم وتنمية مقوماتهم الشخصية في توطيد لمبدأ اعتمدته الدراسة منطلقا لها في تطوير للمخرجات الأكاديمية فيما يتعلق بالأنشطة الطلابية اللاصفية

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن كل الدراسات بشكل أساسي على قضية الأنشطة الطلابية في ذاتها، ولم تتعرض أي من الدراسات التي تم عرضها للعلاقة بين الأنشطة الطلابية وتشكيل رأس المال الاجتماعي للطالب، وإن كانت قد لامست بعض جوانبه بشكل غير مباشر، وربما يكون ذلك مؤشرا على أهمية الدراسة الحالية حيث تحاول سد جزء من الفراغ العلمي حول تلك القضية.

رابعًا: البناء المنهجي للدراسة:

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي S. Survey بطريقة العينة، حيث تم تطبيق الاستبيان عبر تطبيق Google Docs على طلاب جامعة السلطان قابوس، ونظرًا لضعف الاستجابة عبر الإنترنت، قام الباحث بتطبيق عدد من الاستمارات عن طريق المقابلة المباشرة مع بعض الطلاب. واستجاب للبحث عدد من الطلاب بلغ ٢٠٠ طالبًا وطالبة من كليات مختلفة. وتم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة من بداية أكتوبر ٢٠٢٢ – حتى منتصف نوفمبر ٢٠٢٢.

واستعان الباحث بصحيفة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات، وتكونت الصحيفة من خمسة بنود وهي، البيانات الأولية، وبيانات عن المشاركة في الأنشطة

الطلابية، وأسباب المشاركة في الأنشطة الطلابية ومعوقات تلك المشاركة، وأخيرا مدى مساهمة الأنشطة الطلابية في تراكم رأس المال الاجتماعي للطالب، وتمت صياغة الاستبيان استنادا للأطروحات النظرية في قياس رأس المال الاجتماعي، كما تمت الاستعانة ببعض البنود التي تم استخدامها في المسح العالمي للقيم World Value Survey (WVS) للعالم الأمريكي رونالد إنجلهارتR. Inglehart (١٩٣٤ – ٢٠٢١)

اعتمد الباحث على بعض الإجراءات المنهجية الكفيلة بضمان درجة ملائمة من صدق وثبات الاستبيان، وذلك على النحو التالي:

قياس الصدق: تم عرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع، الذين أفادوا بصدق المقياس أي أنه يقيس بالفعل ما أعد لقياسه، وذلك بعد إجراء بعض التعديلات، حيث تم إضافة بعض العبارات واستبعاد أخرى، وإجراء تعديل في الصياغة اللغوية لبعض العبارات.

واعتمد الباحث على معامل ألفا كرونباخ Cornbach Alpha لقياس ثبات المقياس، وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس ٠.٩٢ وهو ما يؤكد تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية.

وقد استخدم الباحث في المعالجة الإحصائية لمتغيرات الدراسة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تم إدخال البيانات، وتمت الاستعانة بالبرنامج في إجراء كل العمليات الإحصائية الوصفية والتحليلية المتعلقة بمتغيرات الدراسة. واعتمدت الدراسة بشكل أساسي على معامل الارتباط (كا٢) للكشف عن الارتباط بين عمق المشاركة في الأنشطة الطوعية وتنمية رأس المال الاجتماعي للطالب، فإذا كانت قيمة (كا٢) تساوي صفرا فهذا يعني عدم وجود علاقة بين المتغيرين، أما إذا ثبت أن لها قيمة إحصائية عند درجتي الثقة ٩٩% و٩٥% أي

بنسبة خطأ ١% و ٥% فإن ذلك يعني انعدام الفرض الصفري ووجود علاقة بين المتغيرين، وإذا نقصت قيمتها المحسوبة عن قيمتها الجدولية تكون دلالتها الإحصائية ضعيفة. وقد استعان الباحث ببرنامج SPSS في تحديد مدى دلالة معامل (كا٢).

وتم قياس متغيري الدراسة على النحو التالي:

- المشاركة في الأنشطة الطلابية تم قياس عمق المشاركة في تلك الأنشطة من خلال السؤال المباشر عن معدل المشاركة في الأنشطة، وكذلك اعتمادا على عدد الساعات التي يتم إنفاقها في الأنشطة الطلابية أسبوعيًا، بحيث أصبح هناك ثلاثة مستويات للمشاركة: مشاركة ضعيفة تمثل الحد الأدنى من المشاركة ومشاركة متوسطة، ثم مشاركة مرتفعة، وهي تمثل أعلى مستوى من النشاط.
- رأس المال الاجتماعي تم قياس رأس المال الاجتماعي استنادًا لأطروحات بورديو وكوليمان وبوتنام، حيث ركز كل منهم على عناصر معينة، وقدموا إطارًا متكاملًا لرأس المال الاجتماعي، بالإضافة للمؤشرات المختلفة التي وضعت لقياسه من جانب العلماء والمؤسسات الدولية كالبنك الدولي، وتم قياس رأس المال الاجتماعي في هذه الدراسة وفق أربع مؤشرات عامة، يتضمن كل مؤشر منها عددا من المؤشرات الفرعية. ويوضح الجدول التالي مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي المستخدمة في الدراسة.

جدول (٢)

مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعي المستخدمة في الدراسة

المؤشر العام	المؤشرات الفرعية
عضوية المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية	عضوية جمعية أهلية أو خيرية
	عضوية أحد الأندية الاجتماعية أو الرياضية
	عضوية مؤسسات ثقافية أو فنية
	المشاركة في صالونات فكرية و أدبية

المؤشر العام	المؤشرات الفرعية
شبكات العلاقات الاجتماعية والتضامن الاجتماعي	عدد الأصدقاء المقربين
	الاتصال الهاتفي مع الأصدقاء والأقارب
	تبادل الزيارات مع الأهل والأصدقاء
	التواصل مع زملاء الدراسة خارج نطاق الجامعة
	المشاركة في المناسبات الاجتماعية المتعلقة بالعائلة
	المشاركة في المناسبات الاجتماعية المتعلقة بالأصدقاء
الثقة	الثقة في الآخرين بوجه عام
	الثقة في الأقارب
	الثقة في الأصدقاء
	الثقة في الجيران
	الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي
التوجهات والقيم المشتركة	قيمة الإيثار ومساعدة الآخرين
	التسامح وقبول الآخر
	الإيمان بقيمة الانتماء للوطن
	الإيمان بسيادة القانون
	إدراك قيمة الوقت وحسن الانتفاع به
	الإيمان بضرورة المساواة بين المرأة والرجل بما لا يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية

خامسًا: نتائج الدراســـة:

جاءت الدراسة الميدانية بمجموعة متنوعة من النتائج، نعرض أهمها فيما يلي:

أولًا: خصائص العينة:

اتسمت عينة الدراسة بعدة سمات منهِا:

- فيما يتعلق بالنوع : فقد بلغت نسبة الذكور ٤٨%، ونسبة الإناث ٥٢%.
- وفيما يتعلق بالفئات العمرية فقد توزعت العينة على ثلاث فئات عمرية، الفئة الأولى الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاما لم تتجاوز نسبتهم ٨ % من مجموع العينة، وبلغت نسبة من تتراوح أعمارهم بين ٢٠ – ٢٥ عاما ٨٩ % وهي النسبة الغالبة في عينة الدراسة، أما من تزيد أعمارهم عن ٢٥ فقد بلغت ٣% من مجموع العينة.

- وفيما يخص الكليات التي ينتسب إليها الطلاب فقد بلغت نسبة طلاب كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ٥٤% يليهم كلية التربية ٢١ % ثم كلية الحقوق ١٣%، وكليات التمريض والزراعة والهندسة بنسبة ٥%، ٤%، ٣% على التوالي.

- واتضح أن غالبية أفراد العينة يقيمون في مناطق حضرية إذ بلغت نسبتهم ٦٧% من مجموع العينة، مقابل ٣٣% يقيمون في مناطق ريفية.

- وفيما يتعلق بمستوى تعليم الأب فوجد أن ٣٧% من الآباء قد انهوا مرحلة التعليم الإعدادي، وأن ٣٣% حاصلون على الدبلوم الثانوي، و ٢٢% حاصلون على تعليم جامعي، و ٨% حاصلون على دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه).

- أما مستوى تعليم الأم فاتضح أن أمهات ١٩% من العينة أميات، و ٤١% من الأمهات قد انهين مرحلة التعليم الإعدادي، و ١٨% حاصلات على الدبلوم الثانوي، و ١٨% حاصلات على تعليم جامعي، و ٤% حاصلات على دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه).

- أما المستوى الاقتصادي فاتضح أن غالبية العينة يتمتعون بمستوى اقتصادي متوسط إذ بلغت نسبتهم ٧٠.٤%، وهناك ١٨.٥ يتمتعون بمستوى اقتصادي مرتفع، و ١١.١ يتمتعون بمستوى اقتصادي منخفض.

تكشف الخصائص السابقة عن دلالات مهمة في الأنشطة الطلابية، فالملاحظ أن غالبية أفراد العينة من الإناث وهو ما يعكس الحضور القوي للمرأة في هذا السياق، والملاحظ ثانيا أن مؤشرات مستوى التعليم ومتوسط الدخل تكشف عن انتماء أغلب أفراد العينة للطبقة الوسطى، ولاشك أن هذه الطبقة في كل مجتمع هي الطبقة المهمومة بحلم التنمية والتقدم، وهي القادرة على إحداث تغير اجتماعي هادف ومثمر في المجتمع.

ثانيا: واقع الأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب:

ثمة أنشطة طلابية عديدة ومتنوعة تتعهد بها عمادة شؤون الطلاب في جامعة السلطان قابوس ممثلة في دائرة النشاط الثقافي والرياضي، وسوف نعرض في هذا السياق أهم الأنشطة التي يمارسها الطلاب ومدى المشاركة فيها:

أ – الأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب:

جدول (٣)

توزيع العينة حسب أكثر الأنشطة التي يمارسها الطلاب في الجامعة [١]

النشاط	العدد	%
الأنشطة الرياضية	٦٦	٣٣
الأنشطة الثقافية والفكرية	١٧٢	٦٦
الرحلات والزيارات	٦٠	٣٠
أنشطة أخرى	٤٠	٢٠
المجموع	**٢٠٠**	**%١٠٠**

يوضح الجدول السابق أن الأنشطة الثقافية والفكرية هي أكثر الأنشطة التي يمارسها الطلاب، بنسبة ٦٦%، يلي ذلك الأنشطة الرياضية بنسبة ٣٣%، ثم الرحلات والزيارات بنسبة ٣٠% يلي ذلك بعض الأنشطة الأخرى مثل الأنشطة الأدبية والفنية.

[١] - قد يمارس الطالب أكثر من نشاط.

ويكشف الجدول عن هيمنة النشاط الثقافي والفكري ويعد ذلك جانبا إيجابيا، يعكس وعي الطلاب بأهمية النواحي الفكرية والثقافية في تشكيل شخصية الطالب، كما أن النشاط الرياضي حاضر أيضًا، ويتمثل في العديد من الألعاب والمسابقات التي تنظمها دائرة النشاط الثقافي والرياضي مثل بطولة كرة الطاولة، والكرة الطائرة وكرة اليد وكرة السلة، كرة القدم الخماسية بالنسبة وغيرها. وتمثل الرحلات إحدى الأنشطة الهامة للجامعة، وهي رحلات داخلية ورحلات خارجية ومن تلك الرحلات الرحلة السنوية للطلاب المتميزين علميا إلى تركيا، وكان اخرها الرحلة التي تمت خلال شهر أغسطس ٢٠٢٢.

ب – الوقت الذي ينفقه الطلاب في الأنشطة الطلابية:

ومن جانب آخر، فقد تم التعرف على مدى انخراط الطلاب في ممارسة الأنشطة الجامعية من خلال الوقت الذي يتم تخصيصه لممارسة تلك الأنشطة، وهذا ما يكشف عنه الجدول التالي:

جدول (٤)

توزيع العينة حسب عدد الساعات التي يتم قضاؤها في ممارسة النشاط

عدد الساعات	العدد	النسبة
أقل من ساعتين	٧٠	٣٥
من ساعتين لأربع ساعات	١٠٠	٥٠
أكثر من أربع ساعات	٣٠	١٥
المجموع	**٢٠٠**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن نصف أفراد العينة يقضون مدة تتراوح بين ساعتين لأربع ساعات في الأنشطة الطلابية، وهناك ٣٥% يقضون مادة تقل عن ساعتين، و١٥% تزيد فترة ممارستهم للأنشطة الطلابية أربع ساعات.

ويكشف الجدول أن غالبية أفراد العينة يقضون وقتا لا بأس به في ممارسة الأنشطة الطلابية، وهو ما يعني أن هناك حضورًا لافتًا للأنشطة الطلابية في البرنامج الدراسي للطلاب، ويعكس ذلك قوة الأنشطة الطلابية وتنوعها وإتاحتها بشكل كبير أمام الطلاب في جامعة السلطان قابوس.

ج- مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية:

جدول (٥)

توزيع العينة حسب معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية

معدل المشاركة	العدد	النسبة
مرتفع	٢٠	١٠
متوسط	١٠٦	٥٣
منخفض	٧٤	٣٧
المجموع	**٢٠٠**	**%١٠٠**

يوضح الجدول السابق أن معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية لدى غالبية العينة متوسط، إذ بلغت نسبتهم ٥٣%، وأن هناك ٣٧% مشاركتهم منخفضة، ولم تتجاوز نسبة المشاركة المرتفعة في الأنشطة ١٠% من مجموع العينة.

ومن خلال قراءة الجدول السابق يتضح بشكل عام ارتفاع معدل المشاركة لدى عينة البحث، حيث أن المعدل المنخفض للمشاركة لم يتجاوز ٣٧%، في حين بلغ معدل أصحاب المشاركة المتوسطة والمرتفعة معا ٦٣%، والسؤال الآن ما تأثير ذلك على تراكم رأس المال الاجتماعي.

ثالثا: ارتباط ممارسة الأنشطة الطلابية بتراكم رأس المال الاجتماعي للطلاب:

نحاول فيما يلي رصد مدى ارتفاع مؤشرات رأس المال الاجتماعي نتيجة المشاركة في الأنشطة الطلابية. وهذه المؤشرات العامة هي:

- عضوية المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية.
- شبكات العلاقات الاجتماعية والتضامن الاجتماعي.
- الثقـــة
- التوجهات والقيم المشتركة.

١- الأنشطة الطلابية وعضوية المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية:

جدول (٦)

توزيع العينة حسب مدى المشاركة في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية بعد ممارسة الأنشطة الطلابية

المشاركة في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية	زاد		نقص		لم يتغير		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
عضوية جمعية أهلية أو خيرية	106	53	14	7	٨٠	40	٢٠٠	١٠٠
عضوية أحد الأندية الاجتماعية أو الرياضية	80	40	22	11	98	59	٢٠٠	١٠٠
عضوية مؤسسات ثقافية أو فنية	١٠٠	50	26	13	74	37	٢٠٠	١٠٠
المشاركة في صالونات فكرية و أدبية	١٢٠	60	26	13	54	27	٢٠٠	١٠٠
المتوسط العام للمؤشر	**96**	**48**	**18**	**9**	**86**	**43**	**٢٠٠**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن هناك تأثيرًا واضحًا لممارسة الأنشطة الطلابية على زيادة مشاركة الطلاب في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية، حيث نلاحظ أن ٦٠% من العينة قد زادت مشاركتهم في الصالونات الفكرية والأدبية، ٥٣% زادت مشاركتهم في عضوية جمعية أهلية أو خيرية، و٥٠% من العينة زادت مشاركتهم في المؤسسات الثقافية والخيرية، و ٤٠% زادت مشاركتهم في عضوية أحد الأندية الاجتماعية أو الرياضية، ونجد أن متوسط المشاركة في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية قد زاد بنسبة ٤٨%.

وتؤكد معطيات الجدول السابق أن هناك تأثيرًا واضحًا للأنشطة الطلابية في تنمية جزء هام من رأس المال الاجتماعي وهو عضوية المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية، أي أنه كلما زاد معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية كلما زاد الاتجاه نحو الانخراط في عضوية تلك المؤسسات. ويوضح الجدول التالي مدى قوة العلاقة بين المتغيرين إحصائيًا.

جدول (٧)

يوضح العلاقة بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية وعضوية المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية

المؤشر / مستوى المشاركة	عضوية المؤسسات غير الرسمية						المجموع		
	زاد		نقص		لم يتغير				
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
مشاركة مرتفعة	١٠	٥٠	٤	٢٠	٦	٣٠	٢٠	١٠٠	قيمة (كا٢) = ١٨.٩٥٦
مشاركة متوسطة	٥٠	٤٧	٦	٦	٥٠	٤٧	١٠٦	١٠٠	
مشاركة منخفضة	٣٦	٤٥	٨	١٥	٣٠	٤٠	٧٤	١٠٠	
المجموع	**٩٦**	**٤٨**	**١٨**	**٩**	**٨٦**	**٤٣**	**٢٠٠**	**١٠٠**	

يبين الجدول السابق أن من زادت عضويتهم في المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية بعد الانخراط في ممارسة الأنشطة الطلابية بلغت نسبتهم ٤٨% من مجموع عينة الدراسة، بيد أن هناك تباينا بين المستويات الثلاثة للمشاركة في الأنشطة الطلابية فيما يتعلق بهذا البعد، فنجد أنه كلما ارتفع معدل المشاركة ارتفع معدل العضوية في تلك المؤسسات، فبلغت النسبة ٥٠% من المشاركين مشاركة مرتفعة، وانخفضت إلى ٤٧% بين المشاركين مشاركة متوسطة، ولم تتعد ٤٥% من المشاركين مشاركة منخفضة.

وللتأكد من قوة العلاقة بين متغيري مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية والعضوية في تلك المؤسسات، تم حساب قيمة (كا٢) التي بلغت ١٨.٩٥٦ وهي دالة، مما يؤكد وجود ارتباط بين المتغيرين.

٢- الأنشطة الطلابية والاشتراك في شبكات العلاقات الاجتماعية والتضامن الاجتماعي:

جدول (٨)

توزيع العينة حسب مدى المشاركة في شبكات العلاقات الاجتماعية بعد ممارسة الأنشطة الطلابية

الشبكات الاجتماعية غير الرسمية	زاد		نقص		لم يتغير		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
عدد الأصدقاء المقربين	١٤٠	٧٠	١٤	٧	٤٦	٢٣	٢٠٠	١٠٠
الاتصال الهاتفي مع الأصدقاء والأقارب	١٣٨	٦٩	٢٦	١٣	٣٦	١٨	٢٠٠	١٠٠
تبادل الزيارات مع الأهل والأصدقاء	٩٢	٤٦	٣٠	١٥	٧٨	٣٩	٢٠٠	١٠٠
التواصل مع زملاء الدراسة خارج الجامعة	٩٠	٤٥	٣٢	١٦	٧٨	٣٩	٢٠٠	١٠٠
المشاركة في المناسبات الخاصة بالعائلة	١١٠	٥٥	٣٨	١٩	٥٢	٢٦	٢٠٠	١٠٠
المشاركة في المناسبات المتعلقة بالأصدقاء	٩٨	٤٩	٣٨		٦٤		٢٠٠	١٠٠
المتوسط العام للمؤشر	١١٢	٥٦	٣٠	١٥	٥٨	٢٩	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأنشطة الطلابية تسهم بوضوح في ارتفاع مشاركة الطلاب في شبكات العلاقات الاجتماعية التي تسهم في تحقيق التضامن الاجتماعي، فالملاحظ أن المتوسط العام للمشاركة في شبكات العلاقات الاجتماعية قد ارتفع بنسبة ٥٦% بين أفراد العينة، ويبين الجدول أن ٧٠% من العينة قد زاد لديهم عدد الأصدقاء المقربين، و ٦٩% ارتفع لديهم معدل الاتصال الهاتفي مع الأصدقاء والأقارب، و ٤٦% من العينة زادت زياراتهم للأهل والأصدقاء، و ٤٥% زاد تواصلهم مع زملاء الدراسة خارج نطاق الجامعة، وهناك ٥٥% زاد معدل مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية الخاصة بالعائلة، ونحو ٤٩% زاد مستوى مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية الخاصة بالأصدقاء.

وتؤكد بيانات الجدول السابق أن هناك تأثيرا بارزا للأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب في تشكيل البعد الثاني من أبعاد رأس المال الاجتماعي وهو الاندماج في شبكة العلاقات الاجتماعية والتضامن الاجتماعي، ويوضح الجدول التالي مدى قوة العلاقة بين المتغيرين إحصائيًا.

جدول (٩)

يوضح العلاقة بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية والاندماج في شبكات العلاقات الاجتماعية وتحقيق التضامن الاجتماعي

المؤشر / مستوى المشاركة	الاندماج في شبكات العلاقات الاجتماعية						المجموع		قيمة(كا٢) =١٩.٩٥٤
	زاد		نقص		لم يتغير				
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
مشاركة مرتفعة	١٢	٦٠	٤	٢٠	٤	٢٠	٢٠	١٠٠	
مشاركة متوسطة	٦٢	٥٥	١٦	١٣	٢٨	٢٣	١٠٦	١٠٠	
مشاركة منخفضة	٣٨	٥١	١٠	١٤	٢٦	٣٥	٧٤	١٠٠	
المجموع	**١١٢**	**٥٦**	**٣٠**	**١٥**	**٥٨**	**٢٩**	**٢٠٠**	**١٠٠**	

يبين الجدول السابق أن من زاد اندماجهم في شبكات العلاقات الاجتماعية بشكل عام بعد الانخراط في ممارسة الأنشطة الطلابية بلغت نسبتهم ٥٦% من مجموع عينة الدراسة، و يظهر الجدول أنه كلما زاد معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية كلما زاد الاندماج في شبكات العلاقات الاجتماعية، فنجد أن ٦٠% من المشاركين مشاركة مرتفعة قد زاد اندماجهم في الشبكات الاجتماعية، وانخفضت النسبة إلى ٥٥% بين المشاركين مشاركة متوسطة، ولم تتعد ٥١% من المشاركين مشاركة منخفضة.

وللتأكد من قوة العلاقة بين متغيري مستوى المشاركة و الاندماج في شبكات العلاقات الاجتماعية وتحقيق التضامن الاجتماعي، تم حساب قيمة (كا٢) التي بلغت ١٩.٩٥٤ وهي دالة، مما يؤكد وجود ارتباط بين المتغيرين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما انتهت إليه دراسة حمد الغافري (الغافري، ٢٠٠٩) التي أوضحت أن هناك عددا من الوظائف الاجتماعية تقوم بها الأنشطة الطلابية من بينها العمل على بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الطلاب، وترسيخ فكرة العمل الجماعي، وممارسة الديموقراطية والتشاور.

جدول (١٠)

توزيع العينة حسب درجة الثقة لدى الطلاب بعد ممارسة الأنشطة الطلابية

الثقة	زاد		نقص		لم يتغير		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الثقة في الآخرين بوجه عام	٦٠	٣٠	٢٢	١١	١١٨	٥٩	٢٠٠	١٠٠
الثقة في الأقارب	٦٢	٣١	١٦	٨	١٢٢	٦١	٢٠٠	١٠٠
الثقة في الأصدقاء	٧٨	٣٩	٨	٤	١١٤	٥٧	٢٠٠	١٠٠
الثقة في الجيران	٧٤	٣٧	٢٨	١٤	٩٨	٥٩	٢٠٠	١٠٠
الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي	٤٤	٢٢	٤٤	٢٢	١١٢	٥٦	٢٠٠	١٠٠
المتوسط	**٦٤**	**٣٢**	**٢٤**	**١٢**	**١١٢**	**٦٦**	**٢٠٠**	**١٠٠**

يظهر الجدول السابق أن تأثير الأنشطة الطلابية على رفع درجة الثقة بين أفراد العينة كان محدودًا بشكل عام، حيث أن ٣٢% فقط من أفراد العينة زاد معدل الثقة لديهم بعد ممارسة الأنشطة الطلابية، ويبين الجدول أن ٣٠% فقط قد زادت لديهم الثقة في الآخرين بشكل عام، و ٣١% زادت ثقتهم في الأقارب، و ٣٩% زادت ثقتهم في الأصدقاء، و ٣٧% زادت ثقتهم في الجيران، وهناك ٢٢% زادت ثقتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

ويكشف الجدول أن تأثير الأنشطة على تغيير معدل الثقة كان ضعيفا، ولكنه لم يكن منعدما، ويوضح الجدول التالي مدى قوة العلاقة بين المتغيرين إحصائيًا.

جدول (١١)

يوضح العلاقة بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية ومتغير الثقة بشكل عام

المؤشر / مستوى المشاركة	الثقة						المجموع		
	زاد		نقص		لم يتغير				
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
مشاركة مرتفعة	١٢	٦٠	٠	٠	٨	٤٠	٢٠	١٠٠	قيمة (كا٢) =٧.٥١٣
مشاركة متوسطة	٤٢	٤٠	١٠	٩	٥٤	٥١	١٠٦	١٠٠	
مشاركة منخفضة	١٠	١٤	١٤	١٩	٥٠	٦٧	٧٤	١٠٠	
المجموع	**٦٤**	**٣٢**	**٢٤**	**١٢**	**١١٢**	**٥٦**	**٢٠٠**	**١٠٠**	

يبين الجدول السابق أن من زادت درجة ثقتهم بشكل عام بعد الانخراط في الأنشطة الطلابية لم تتجاوز نسبتهم ٣٢% من مجموع العينة، بيد أن هناك تفاوتا واضحًا بين الفئات الثلاثة للمشاركة فيما يتعلق بهذا الجانب، فنجد أنه كلما ارتفع معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية ارتفع هذا المؤشر، حيث أن ٦٠% من المشاركين بقوة في الأنشطة، قد زاد لديهم معدل الثقة، وانخفضت تلك النسبة بين متوسطى المشاركة لتصل إلى ٤٠%، لتصل إلى أدنى مستوياتها بين منخفضي المشاركة في الأنشطة الطلابية.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة في إطار أن قيمة الثقة بشكل عام بارزة وواضحة في المجتمع العماني، وتستمد وجودها من مصادر أخرى اجتماعية وثقافية وتاريخية، ولذلك فإن تأثير الأنشطة الاجتماعية لم يكن كبيرا مقارنة بالجوانب الأخرى لرأس المال الاجتماعي.

وللتأكد من قوة العلاقة بين متغيري مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية ومستوى الثقة بين الطلاب، تم حساب قيمة (كا٢) التي بلغت ٧.٥١٣ وهي دالة، مما يؤكد قوة العلاقة بين المتغيرين.

جدول (١٢)

توزيع العينة حسب التغير في التوجهات والقيم الإنساني المشتركة بعد ممارسة الأنشطة الطلابية

التوجهات والقيم المشتركة	زاد		نقص		لم يتغير		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
قيمة الإيثار ومساعدة الآخرين	١٤٤	٧٢	٨	٤	٤٨	٢٤	٢٠٠	١٠٠
التسامح وقبول الآخر	١٦٨	٨٤	٨	٤	٢٤	١٢	٢٠٠	١٠٠
الإيمان بقيمة الانتماء للوطن	١٤٨	٧٤	٠	٠	٥٢	٢٦	٢٠٠	١٠٠
الإيمان بسيادة القانون	١٤٠	٧٠	٠	٠	٦٠	٣٠	٢٠٠	١٠٠
إدراك قيمة الوقت وحسن الانتفاع به	١٤٠	٧٠	8	٤	52	٢٦	٢٠٠	١٠٠
الإيمان بضرورة المساواة بين المرأة والرجل بما لا يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية	١٤٦	٧٣	٠	٠	٥٤	٢٧	٢٠٠	١٠٠
المتوسط	**148**	**74**	**4**	**2**	**48**	**24**	**٢٠٠**	**١٠٠**

يبين الجدول السابق أن الأنشطة الطلابية تسهم بقوة في ترسيخ التوجهات والقيم الإنسانية المشتركة، فالملاحظ أن المتوسط العام للتغير في التوجهات والقيم الإنسانية المشتركة قد حدث لـ ٧٤% من أفراد العينة. ويبين الجدول أن ٧٢% من العينة قد زادت لديهم قيمة الإيثار ومساعدة الآخرين، و ٨٤% ارتفعت لديهم قيمة التسامح وقبول الآخر، و ٧٤% من العينة زاد لديهم الإيمان بقيمة الانتماء للوطن، و ٧٠% زادت لديهم قيمتا الإيمان بسيادة القانون وإدراك قيمة الوقت على التوالي، وهناك ٧٣% زاد لديهم الإيمان بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة بما لا يتعرض مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

وتعكس بيانات الجدول السابق أن هناك تأثيرا قويا ولافتا للأنشطة الطلابية التي يمارسها الطلاب في تدعيم القيم والتوجهات الإنسانية المشتركة، ويوضح الجدول التالي مدى قوة العلاقة بين المتغيرين إحصائيًا .

جدول (١٣)

يوضح العلاقة بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية وترسيخ التوجهات والقيم الإنسانية المشتركة

المؤشر / مستوى المشاركة	التوجهات والقيم المشتركة						المجموع		
	زاد		نقص		لم يتغير				
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
مشاركة مرتفعة	١٨	٩٠	٠	٠	٢	١٠	٢٠	١٠٠	قيمة(كا٢) =١٥.٤٠٧
مشاركة متوسطة	٩٢	٩٧	٢	٢	١٠	١	١٠٦	١٠٠	
مشاركة منخفضة	٣٢	٤٣	٢	٣	٤٠	٥٤	٧٤	١٠٠	
المجموع	**١٤٨**	**٧٤**	**٤**	**٢**	**٤٨**	**٢٤**	**٢٠٠**	**١٠٠**	

يظهر الجدول السابق أنه كلما زاد معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية كلما زاد تبني القيم والتوجهات الإنسانية المشتركة، فنجد أن ٩٠% من أصحاب المشاركة المرافعة في الأنشطة الطلابية قد زاد الإيمان بالقيم والتوجهات الإنسانية المشتركة، وبلغت النسبة بين متوسطي المشاركة ٩٧% ، في حين لم تتجاوز ٤٣% من الطلاب أصحاب المشاركة الضعيفة في الأنشطة الطلابية.

وللتأكد من قوة العلاقة بين متغيري مستوى المشاركة والاندماج في شبكات العلاقات الاجتماعية وتحقيق التضامن الاجتماعي، تم حساب قيمة (كا٢) التي بلغت ١٥.٤٠٧ وهي دالة، مما يؤكد وجود ارتباط بين المتغيرين.

وتتفق تلك النتائج مع العديد من نتائج الدراسات الأخرى مثل دراسة أماني صالح زرزوره (زرزورة، ٢٠١٧) التي كشفت أن الأنشطة الطلابية تسهم في استيعاب الطلاب لمفهوم القيم الاجتماعية، حيث تساعده على التمسك بالقيم والمعايير الاجتماعية، والتمسك بالجوانب الأخلاقية في التعامل مع الآخرين، وفهم الحقوق والواجبات واحترام الاختلاف الثقافي بين الأفراد والمجتمعات. ودراسة مسفر جبران آل رفعة (٢٠١٩) التي أوضحت أن الأنشطة الطلابية تساهم بقوة في تعزيز قيمة الانتماء

للوطن، وتدعيم قيمة الحوار الإيجابي، وتعزيز قيمة المشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع وتطلعاته، وكذلك تعمل على تعزيز قيمة المحافظة على البيئة.

يتضح من خلال الجداول السابقة أن الأنشطة الطلابية تساهم بقوة في تشكيل رأس المال الاجتماعي للطلاب بجوانبه المختلفة، حيث تبين أن هناك تغيرا ملموسا في كل جوانب رأس المال الاجتماعي كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١٤)

توزيع العينة حسب التغير في مؤشرات رأس المال الاجتماعي بشكل عام لدى عينة الدراسة

المتوسط العام لمؤشرات رأس المال الاجتماعي	زاد		نقص		لم يتغير		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الشبكات والمؤسسات الاجتماعية	96	48	18	9	86	43	200	100
الشبكات الاجتماعية غير الرسمية	112	56	30	15	58	29	٢٠٠	١٠٠
الثقة	64	32	24	12	112	66	٢٠٠	١٠٠
التوجهات والقيم المشتركة	148	74	4	2	48	24	٢٠٠	١٠٠
المتوسط	**١٠٦**	**٥٣**	**٢٠**	**١٠**	**٧٤**	**٣٧**	**٢٠٠**	**١٠٠**

يوضح الجدول السابق أن هناك ٥٣% من مجموع العينة قد زادت لديهم المؤشرات الأربعة لرأس المال الاجتماعي بعد ممارسة الأنشطة الطلابية، ويكشف الجدول التالي قوة العلاقة بين ممارسة الأنشطة الطلابية وتشكيل رأس المال الاجتماعي، كما يوضحها معامل الارتباط (كا٢).

□

جدول (١٥)

يوضح العلاقة النهائية بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية وتراكم رأس المال الاجتماعي لدى طلاب جامعة السلطان قابوس

المؤشر / مستوى المشاركة	المتوسط العام لمؤشرات رأس المال الاجتماعي						المجموع		
	زاد		نقص		لم يتغير				
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
مشاركة مرتفعة	١٤	٧٠	٢	١٠	٤	٢٠	٢٠	١٠٠	قيمة(كا٢) =١٢.١٢٥
مشاركة متوسطة	٦٨	٦٦	٨	٦	٣٠	٢٨	١٠٦	١٠٠	
مشاركة منخفضة	٢٤	٣٢	١٠	١٤	٤٠	٥٤	٧٤	١٠٠	
المجموع	**106**	**53**	**20**	**10**	**74**	**37**	٢٠٠	١٠٠	

يبين الجدول السابق أن ٥٣% من عينة الدراسة قد تشكل لديهم رصيد قوي من رأس المال الاجتماعي بجوانبه المختلفة نتيجة المشاركة الإيجابية في الأنشطة الطلابية المتنوعة. فنجد أنه كلما ارتفع معدل المشاركة ارتفع رصيد رأس المال الاجتماعي، فنجد أن ٧٠% من أصحاب المشاركة المرتفعة في الأنشطة الطلابية قد زاد بينهم رصيد رأس المال الاجتماعي بجوانبه المختلفة، وهناك ٦٦% من بين متوسطي المشاركة، في حين لم يزد رصيد رأس المال الاجتماعي إلا بين ٣٢% من الطلاب أصحاب المشاركة الضعيفة في الأنشطة الطلابية.

وللتأكد من قوة العلاقة بين متغيري مستوى المشاركة الطلابية وقوة رأس المال الاجتماعي لدى الطلاب، تم حساب قيمة (كا٢) التي بلغت ١٢.١٢٥ وهي دالة، مما يؤكد وجود ارتباط بين المتغيرين.

خاتمة: النتائــج العامة للدراسة وتوصياتها:

تحددت مشكلة الدراسة في محاولة رصد الدور الذي تلعبه الأنشطة الطلابية في تكوين وتنمية رأس المال الاجتماعي لدى الطلاب. وتمت صياغة مشكلة الدراسة في سؤال رئيس انبثقت منه مجموعة من الأسئلة الفرعية، فالسؤال الرئيس هو: ما الدور الذي تلعبه الأنشطة الطلابية في تنمية وتراكم رأس المال الاجتماعي للطلاب؟ واشتقت من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أبرز الأنشطة التي يمارسها الطلاب داخل الحرم الجامعي؟
- ما مستوى مشاركة الطلاب في الأنشطة الطلابية في الجامعة؟
- ما مدى مساهمة الأنشطة الطلابية في تشجيع الطلاب على الانضمام للمؤسسات الاجتماعية غير الرسمية؟
- ما دور الأنشطة الطلابية في اندماج الطلاب في شبكات العلاقات الاجتماعية وتحقيق التضامن الاجتماعي؟
- ما العلاقة بين مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية وترسيخ التوجهات والقيم الإنسانية لدى الطلاب؟

واستنادًا للدراسة الميدانية تم الوصول إلى النتائج العامة التالية:

كشفت الدراسة أن الأنشطة الثقافية والفكرية هي أكثر الأنشطة التي يمارسها الطلاب، يلي ذلك الأنشطة الرياضية، ثم الرحلات والزيارات، ويأتي بعد ذلك بعض الأنشطة الأخرى مثل الأنشطة الأدبية والفنية.

وأوضحت الدراسة أن هيمنة النشاط الثقافي والفكري يعد أمرا إيجابيا، يعكس وعي الطلاب بأهمية النواحي الفكرية والثقافية في تشكيل شخصية الطالب، كما أن النشاط الرياضي حاضر أيضا، ويتمثل في العديد من الألعاب والمسابقات التي تنظمها دائرة النشاط الثقافي والرياضي مثل بطولة كرة الطاولة، والكرة الطائرة وكرة اليد وكرة

السلة، كرة القدم الخماسية بالنسبة وغيرها. وتمثل الرحلات إحدى الأنشطة الهامة للجامعة، وهي رحلات داخلية ورحلات خارجية ومن تلك الرحلات الرحلة السنوية للطلاب المتميزين علميا إلى تركيا، وكان اخرها الرحلة التي تمت خلال شهر أغسطس ٢٠٢٢م.

وبينت الدراسة أن مستوى المشاركة في الأنشطة الطلابية لدى غالبية العينة جيد، ومن خلال قراءة نتائج الدراسة يتضح بشكل عام ارتفاع معدل المشاركة لدى عينة البحث.

وكشفت الدراسة أن المشاركة في الأنشطة الطلابية تسهم بشكل عام في تنمية وتراكم رأس المال الاجتماعي بجوانبه الأربعة، فقد شجعت الأنشطة الطلابية الطلاب على الانضمام لبعض المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية، مثل المشاركة في الصالونات الفكرية والأدبية، وعضوية الجمعية الأهلية أو الخيرية، والانضمام للمؤسسات الثقافية والفنية، والمشاركة في عضوية أحد الأندية الاجتماعية أو الرياضية.

كما تبين أن الأنشطة الطلابية تسهم بوضوح في ارتفاع مشاركة الطلاب في شبكات العلاقات الاجتماعية التي تسهم في تحقيق التضامن الاجتماعي، مثل زيادة عدد الأصدقاء المقربين، وارتفاع معدل الاتصال الهاتفي مع الأصدقاء والأقارب، وزيادة عدد الزيارات للأهل والأصدقاء، و التواصل مع زملاء الدراسة خارج نطاق الجامعة، وزيادة معدل المشاركة في المناسبات الاجتماعية الخاصة بالعائلة، والخاصة بالأصدقاء.

غير أن الدراسة كشفت عن أن تأثير الأنشطة الطلابية على رفع درجة الثقة بين أفراد العينة كان محدودا بشكل عام، حيث أسهمت الأنشطة بقدر محدود في زيادة الثقة في الآخرين بشكل عام، وفي الثقة بالأقارب، والأصدقاء، و الجيران ومواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضحت الدراسة أن الأنشطة الطلابية أسهمت بقوة في ترسيخ التوجهات والقيم الإنسانية المشتركة، حيث بلغ المتوسط العام للتغير في التوجهات والقيم الإنسانية المشتركة لدى عينة البحث ٧٤%. وأسهمت الأنشطة الطلابية في تعزيز فيم الإيثار ومساعدة الآخرين، والتسامح وقبول الآخر، والإيمان بقيمة الانتماء للوطن، والإيمان بسيادة القانون وإدراك قيمة الوقت، والإيمان بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة بما لا يتعرض مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وقد حققت النتائج السابقة أهداف الدراسة وأجابت على تساؤلاتها.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بمجموعة من الآليات لتدعيم الأنشطة الطلابية:

- استمرار وتطوير الأنشطة الطلابية غير الصفية باعتبارها تمثل إحدى الآليات المهمة في تطوير شخصية الطالب الجامعي.
- تصميم الجدول الدراسي بحيث لا يتعارض الجانب العلمي المنهجي مع الجانب المتعلق بالأنشطة الطلابية، ولا تطغى الجوانب العلمية للمقررات الدراسية على الأنشطة الطلابية.
- العمل على مواجهة الصعوبات والمعوقات التي تحول دون قيام الطالب بالأنشطة الاجتماعية والفكرية والرياضية
- استثمار رأس المال الاجتماعي المتكون لدى الطلاب باعتباره جانبا مهما من جوانب شخصية الطالب في تدعيم برامج التنمية في المجتمع.
- الحرص على الاستفادة من جوانب رأس المال الاجتماعي في العمل الذي سيلتحق به الطالب بعد التخرج.

المراجـع

المراجع العربية:

- أبو دوح، خ.(2009) . إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر. مجلة الديموقراطية ,(35) 9 , 139 - 151.
- أبوزاهر، ن.(2010). محاولة لفهم إشكالية رأس المال الاجتماعي. مجلة علوم إنسانية 1 ,(46) 31.
- آل رفعة، م. ب.(2019) دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة: جامعة جازان نموذجا. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية.165 - 146 ,(2)8 ,
- الغافري، ح. ب. (2009) دور الأنشطة الطلابية في تنمية شخصية الطالب في مؤسسات التعليم العالي،. المؤتمر الأول لجامعة نزوى بعنوان: الأنشطة الطلابية محور الارتكاز في المجتمع الأكاديمي. نزوى: جامعة نزوى.
- جودة، ح. ع.(2011). الأنشطة الطلابية التطوعية بجامعة المنصورة: دراسة تحليلية. المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة.303 -270 ,(17)
- رشاد، و.(2015). مفهوم رأس المال الاجتماعي. المجلة الاجتماعية القومية- 135 ,(1) 52 , 145.
- زرزورة، أ. ص. (2017) دور الأنشطة الطلابية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي: دراسة مطبقة على الأسر الطلابية بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة. مجلة الخدمة الاجتماعية، ع ٥٧ ، ج ٧. (57)7.
- عبدالعال، ابتسام والبطراوي ،أماني.(2018). هيكلة خطة الأنشطة الطلابية الجامعية وفق ميول الطلاب للأنشطة الترويحية: رؤية تطويرية لجامعة الملك فيصل. المجلة العلمية لفنون وعلوم الرياضة.57 - 11 ,(15) 15.
- عبدالعظيم، ح. إ (2011) الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسيولوجيا بيير برديو. المجلة العربية لعلم الاجتماع (إضافات).77 - 55 ,(15)
- عيسى، إ. ع.(2019). الأنشطة الطلابية بكلية التربية جامعة سرت: معوقاتها وسبل تذليلها من وجهة نظر طلابها. المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية – جامعة سرت.
- نصر ،محمد وهلال، جميل.(2007). قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية . القدس: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

المراجع الأجنبية:

- Bhandari, H. and Yasunobu, K. (2009). What is Social Capital? A Comperhensive Review of Concept. *Asian Journal of Social Science, 37*(3).
- Boix, Carles and Posner, Daniel. (1996). *Making Social Capital Work: A Review of Robert Putnam's Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy.* Harvard: 2. Boix and Posner (1996) Making Social Capital Work: A Review of Robert Putnam's Making DemocrThe Weatherhead Center for International Affairs Harvard University.
- Bourdieu, P. (1986). The Forms of Capital . In J. Richardson, *Bourdieu, P. (1986). The Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education* (pp. 241–58.). Westport, CT.: Greenwood.
- Claridge, T. (2022). *Exploring the Limits of Social Capital.* Brisbane, Queensland, Australia: Institute for Social Capital. Retrieved from https://www.socialcapitalresearch.com/wp-content/uploads/2022/06/Exploring-the-limits-of-social-capital.pdf
- Coleman, J. (1988). Social Capital in the Creation of Human Capital. *American Journal of Sociology, 94*, S95 - S120.
- Coleman, S. J. (1990). *Foundations of Social Theory.* Harvard: Harvard University Press.
- Dasgupta, Partha and Serageldin, Ismail . (2000). *Social Capital: A Multifaceted Perspecive* (First ed.). (P. D. Serageldin, Ed.) Washingtoon: World Bank.
- Diniaty, Amirah and Kurniati, Annisa. (2014). Students' Extracurricular Activities in Higher Education and Its Effect on Personal Development and Academic Achievement (Case Study In Islamic State University of Suska Riau). *Al-Talim, 21*(3), 171 - 183.
- Edwards et al. (2006). *Assessing social capital: Concepts, Policy and Practice.* Cambridge : Cambridge Scholars Press.
- Farr, J. (2004). Social capital: A Conceptual History. *Political Theory, 32*(1), 6 - 33.
- Frank, S. (2005). *Measurement of Social Capital: Reference document for Public Policy research, development, and evaluation.* Ottawa: Government of Canada.

- Grootaert, C. et, al. (2004). *Measuring Social Capital: An Integrated Questionnaire.* Washington D.C.: The World Bank.
- Häuberer, J. (2011). *Social Capital Theory: Towards A Methodological Foundation.* Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.
- Lara, H. (2017). Role Performance of Social Institution in Student Activities. *Asia Pacific Journal of Multidisciplinary Research, 5*(1), 173-180.
- Lin, L. (1999). Building a network theory of social capital,. *Connections, 22*(1), 28 - 51.
- Lin, N. (2003). *Social Capital: A Theory of Social Structure and Action.* Cambridge: Cambridge University Press.
- Mestarihi, M. (2019). The Role of Students' Activities in Enhancing Social Responsibility Among Jordanian Universities Students (From the Point Of View of Al al-Bayt University Students). *Brirish Journal of EDucation, 7*(10), 73 - 89.
- Ostrom, E. (2009). What is social capital? In V. a. Bartkus, *Social capital: Reaching out, reaching on.* Edward Elgar Publishing Inc. U.K and U.S.A.
- Oyen, E. .. (2002). *Social capital Formation as a poverty reduction strategy.* Paris: UNESCO.
- Ozturk, S. (2005). Pierre Bourdieu's Theory of Social Action. *Sosyal Bilimler Enstitusu Dergisi*, 134 - 156.
- Portes, A. (1998). Social capital: Its Origins and Applications in Modern Sociology. *Annual Review of Sociology, 24*(1), 1- 24.
- Putnam, R. 1. (1995). Bowling Alone: America's Declining Social Capital. *Journal of Democracy, 6*(1), 65-78.
- Shamsudin, et.al., (2014) Examining the Effect of Extracurricular Activities on AcademicAchievements among the Public University Students in Malaysi, Asian Social Science; Vol. 10, No. 9. 171 – 177.
- Turner, B. (2006). *The Cambridge Dictionary of Sociology.* Cambridge: Cambridge University Press.
- *Woolcock*, M. (2001). *The Place of Social Capital in Understanding Social and Economic Outcome.* Ottawa.: Woolcock, M. (2001). The Place of Social Capital in Understanding Social and Contribution of Human and Social Capital to Sustained Economic Growth and Well-Being.□